روايةَ
نالتْ مرادها
امانيِ
سليمانَ

نالت مرادها

للكاتبة

اماني سليمان

إهداء

لكل من عانى من المرضى النفسيين

ما أكثرهم

لو أن كل المرضى النفسيين

في المشافي النفسية

سيكون عدد سكان الأرض الأسوياء نفسياً

قليل جداً

بعض السرقات

لا يُعاقِب عليها القانون

كسرقة الضحكات و السعادة

هناك العديد من الجرائم النفسية

التي يرتكبها بحقنا المرضى النفسيين

مستغلين طيبة قلوبنا

و للأسف فعلتهم لا تسمى جريمة

و هم لا يطلق عليهم مجرمون

لا يحاسبهم القانون

بحجة أن القانون لا يحمي المغفلون

في نهاية المطاف القانون في صفهم

و نحن المغفلون

منذ متى كانت طيبة القلب غباء

لماذا أصبحت طيبة القلب عيب

و القاسية قلوبهم أقوياء

بأي حق يدمرون البيوت العامرة

من أعطاهم الحق ليغيروا و يعكسوا الصفات

الخبيثة تصبح حميدة

الجوهر واحد و القشور اختلفت

البياض الخارجي للبيضة مجرد قشرة تحميها

لكنه لا يدل إن كانت فاسدة أو جيدة

لماذا أصبحوا يطلقون على الخبث ذكاء

منذ متى أصبحت القسوة قوّة

من قال أن الذي يكيد و يمكر صاحب حق

إنه مجرد جبان يصادق الشياطين

لا يتعلم منهم بل يعلمهم

يحتمي ب ألاعيبه و خططه الملتوية

أصعب ما يواجه المرء

شخص فطن و خبيث

حاقد و حاسد و استغلالي

شخص تملأه العقد النفسية

ذهبت عائلة لمنزل فتاة كعادة أي زواج تقليدي استقبلهم أهل الفتاة افضل استقبال و احسنوا ضيافتهم كان الجو العام مريح للطرفين أحاديث الأهل لها طابع بسيط ثم اجتاح الارتياح قلب العروس و العريس

بعد أن انتهت الزيارة استخارت الفتاة ربها بعد أن صلت ركعتين حمد و شكر لله

رأت في المنام إنها في مكان جميل يملأه العشب الأخضر على جانب ليس بعيد و ليس قريب منها عريسها يحاول الوصول إليها لكن هناك ثلاث اشخاص يمنعون تقدمه نحوها إلى أن استطاع أن يفلت من اثنين أما الثالث كان أشبه بشيطان ماكر بقى يمشي بجانب عريسها و يتقدمان معاً نحوها حتى اشارت بيدها لهذا الشخص أن يقف مكانه و كأنها تملك قوة خارقة حيث ظل متسمر مكانه إلى أن

وصل لها عريسها أمسك بيدها و أكملا طريهما معاً ثم جاء هذا الشخص و بدأ يخرج ناراً من فمه حتى أحرقها رأت بركة ماء قريبة نزلت فيها أطفأت نارها ثم عادت و أمسكت بعود مرمي على الارض بجانب أربعةً أعواد اخرى أشعلت طرفه و رمته على الشخص الغريب احترق قليلاً ثم التقطت العود الثاني و كررت ما فعلته و الثالث و الرابع و الخامس حتى احترق الشخص بالكامل عندها اكملت طريقها لوحدها دون أن تنظر خلفها

استيقظت ليان من نومها و هي في حيرة من أمرها روت حلمها لوالدتها تفاءلت والدتها بالعشب الأخضر و قالت لابنتها قد تكون النيران مجرد عقبات و مشاكل و هذا طبيعي في أي منزل لا تقلقي يا ابنتي ما دمتي مرتاحة آدم شخص جيد و خلوق

بعد أيام تمت الخطوبة و من ضمن العادات و التقاليد في المنطقة أن الخطوبة لا تدوم طويلاً خمسة عشر يوماً تقريباً ثم يحدد موعد الزفاف هذا يعني أنهما لن يتعرفا على بعضمها جيداً

هو يقضي وقته في تجهيزات الزفاف من أول القاعة و التصوير و الضيافة و يشتري اثاث المنزل ..... الخ

و هي تقضي وقتها في التسوق حيث أن جهاز العروس صعب جداً و الأصعب أن الوقت ضيق يجب أن تشتري كل شيء تحتاجه و لا تحتاجه بكميات كبيرة بعض الشيء لذا فترة الخطوبة تعتبر متعبة جداً للعروسين في ظل الوقت الضيق

لم يحدث مشاكل في هذه الفترة و بدأ حفل الزفاف الجميل لولا بعض الحاسدين و الحاقدين و للأسف هم كثر أولهم أصدقاء العريس

حسن و حسين حيث أنهم لم يستطيعوا أن يخفوا حسدهم و بان على محياهم بشكل واضح و فاضح و خاصة مع تعليقات والدة كل منهما

- أترى كم الفتاة جميلة كيف لم تراها من قبل و تخطبها تقول جملتها و هي تقرص معصمه ؟
- ترد والدة حسين أتعرفين من هم أهلها ؟
- نعم إنهم من أكثر العائلات أصالة و عراقة في المنطقة
- و هم من اغنى العائلات ايضاً
- نعم كلهم يحملون شهادات جامعية
- لهم مكانة اجتماعية رائعة
- أترى يا أحمق صديقك يعرف من يختار لم لا تتعلم منه ؟
- ليس لديها اخت أو ابنة عم عزباء ؟
- لا اعرف

- سمعت أنها أنهت تعليمها الجامعي ايضاً
- هنيئاً لها أم آدم ابنها يعرف يختار من يناسبهم
- طبعا أصل و فصل حسب و نسب جمال و مال شهادات و اخلاق حميدة
- نعم احسن الاختيار ليس فاشل مثل حسن و حسين

تكمل الأمهات في تعداد محاسن العروس و عائلتها بينما نار الحقد و الحسد تأكل قلوب أولادهما و خاصة مع مقارنة صديقهم بهم

انتهى حفل الزفاف على خير عاد كل شخص لمنزله أما العروسين اتجها للمطار ليسافرا و يقضيا شهر العسل

توقعت العروس حدوث بعض المشاكل العادية التي تحدث بين أي زوجين لكن خابت توقعاتها و لم يحدث ما يعكر صفو مزاجهما على العكس قضيا شهر عسل بكل معنى الكلمة

قضيا أيام من أجمل أيام العمر كانا متفاهمين و كأنهما يعرفان بعضهما منذ الولادة

شعرت الفتاة أن زوجها بسيط بعض الشيء حيث أنه يثق بالناس بسهولة و سرعة

قلبه طيب يسهل استغلاله خاصة إن كان أحد يثق به يستطيع التلاعب بعقلة و قلب رأيه في دقيقة و بمنتهى السهولة دون أدنى مجهود يذكر أو تخطيط مسبق

رغم سعادتها بزوجها إلا أنها شعرت بوخزة في قلبها من هذه الصفات ثم استعانت بالله و استعاذت من الشيطان

عاد العروسين للمدينة استقبلهم الأهل و الأصدقاء ثم قضوا شهراً آخر تقريباً خارج المنزل حيث أن العادات و التقاليد تقضي أن أهلها و أهله أعمامها و أعمامه أخوالها و أخواله و أصدقائهما المقربين و

حتى الجيران من طرفها و طرفه كل واحد من المذكورين سابقاً يدعوهما لمنزله و يقوم بعمل وليمة لهما و يقدمون لهما الهدايا

إلى أن بدأ الشهر الثالث من زواجهما و كل شيء يسير على ما يرام يحبها و تحبه و الاحترام سيد العلاقة

بدأت العلاقة تستقر عادا لروتين حياتهما اليومي

هي تذهب لعملها و تنظف و ترتب منزلها تطبخ و تجهز نفسها لاستقبال زوجها

هو يذهب لعمله و في المساء يذهب لمقابلة اصدقائه في المقهى و من هنا بدأت وسوسة شياطين الإنس حيث بدأ الأصدقاء بتقديم النصائح وآدم يستمع بإصغاء لفرط طيبته لم يدخل الشك لقلبه و لو لمرة واحدة فهم أصدقاء الطفولة و المراهقة و الشباب

- حسن : يجب أن تفرض شخصيتك في المنزل

- حسين : يجب أن تصرخ عليها بسبب و دون سبب فالنساء يحبون هذا النوع من الرجال حيث أنهم يشعرون بقوة الرجل
- حسن : لا يجب أن تقول نعم على كل شيء بل يجب أن ترفض كل شيء و أي شيء تقوله
- حسين : لا تدعها تتصرف في المنزل على مزاجها اعترض دائماً و ذكّرها أنه منزلك
- حسن : لا تمدحها كثيراً كي لا تبدأ بالتعالي عليك
- حسين : قلل من شأنها من نجاحها و من كلامها و كأنها لا شيء اجعلها تشعر بالفشل
- حسن : لا تعطيها كل ما تطلبه خاصة النقود معروف عن النساء أنهنّ دائمي التبذير
- حسين : لا تعطيها الحرية بل قيدها في الدخول و الخروج

- حسن : يجب أن تعرف هناك قواعد و قوانين لمنزلك و تلتزم بهذه القوانين
- حسين : شكك في قدرتها على الطهي حتى و إن أعجبك الطعام كي تقدم لك الأفضل دائماً
- حسن : لا مانع من بعض الشتائم كي تلزم حدودها معك
- حسين : ناقضها دائماً كي تحاول إرضائك
- حسن : حاول أن تكون سريع الغضب لتحاول هي تهدئتك
- حسين : راقبها و اعرف أين تذهب و مع من تتكلم أنت لا تعرف ماضيها
- حسن : ستحاول منعك من المجيء كل يوم للمقهى بحجة أنها تقضي الكثير من الوقت لوحدها في المنزل و تشعر بالملل لذا لا تدعها تفرض رأيها عليك

- حسين : حتى الذهاب لمنزل والدها يوم واحد في الأسبوع فقط الآن هي متزوجة و لديها بيت و زوج مسؤولة عنهما

مضى الوقت و هم يتكلمون بسخافة و خبث و الهدف سرقة سعادة صديقهم آدم

حيث أنهم استكثروا هذه السعادة عليه بسبب طيبة قلبه التي يعتبرونها غباء و سذاجة

كيف يحظى بعروس مثالية مثل ليان و هم أفضل منه في رأيهم و لم يصادفوا فتاة بمواصفاتها

بالفعل نجحت خطتهم و تسللت الأفكار السوداء لرأسه أو بالأحرى قواعد خراب البيوت التي ذكروها له

وصل للمنزل و رأى زوجته في كامل أناقتها و رونقها ترتدي فستان أسود جميل مكشوف الأكتاف و قصير يبين مفاتن جسدها الناعم و الجميل ذو البشرة البيضاء

تضع القليل من مساحيق التجميل التي تظهر انوثتها لم تنسى أحمر الشفاه أما شعرها ينساب على كتفيها كالليل و وجهها البدر الذي ينير عتمته أما رائحة عطرها الرائعة و المثيرة تملأ أرجاء المنزل

نظر للطاولة أمامه و رأى ما لذّ و طاب من مكسرات و فاكهة و حلويات من صنع يدها

إنارة خافتة و موسيقى هادئة

وقف على الباب و هو في حيرة من أمره هل يستمع لنصائح أصدقائه الذي يثق بهم

أو أنه يدخل جنته و يستمتع في هذه الأجواء الرائعة مع حوريته

لاحظت توتره وتردده و شروده لم يخطر ببالها شيء مما حدث معه بل اعتقدت أنه سمع خبر عكر مزاجه أو أنه واجه مشكلةً ما اقتربت منه و سألته ما الخطب ؟ هل أنت بخير ؟

قال نعم ببرود لم تعهده قبل من زوجها دخل و هو يحاول ألّا ينظر إليها في محاولة منه لمقاومة جمالها جلس و أكل قطعة من الحلويات و قال : طعمها ليس جيد تنفقين أموالي في تعلّم الطهي و خبز الحلويات لذا يجب عليكِ أن تبذلي جهد أكبر

بقيت ليان صامتة مصدومة تردد في نفسها أن هذا الشخص ليس زوجها الذي تعرفه هل يعقل أن يكون هذا أخاه التوأم مثلما يحدث في الأفلام لا لا هو وحيد ليس لديه إخوة ماذا أصابكِ يا ليان هل جننتِ قالت لنفسها و كأنها تقول له تعلمت الطهي و أتحدى أشهر الطهاة قبل أن أعرفك لم تخرج من شِباك أفكارها حتى بدأ زوجها

يتكلم بشكل طبيعي و كأنه عاد لطبيعته و زالت عنه اللعنة التي دخل بها اندمج في الأجواء الرومنسية قضيا ليلتهما سوياً بكل حب إلّا أنها شعرت بنواقيس الخطر تدق في قلبها و عقلها معلنة الحرب التي باتت قريبة لتدمير حياتها بعد أن شعرت بأن قلبها انفطر بسبب برود و نظرات و كلام زوجها أولّ الليلة الماضية رغم أن ما حدث قد يبدو عادياً لكنها تملك الحاسة السادسة كان اسلوبه مختلف و فظ لم تحاول أن تُقدم على أي تصرف حتى تفهم منه الأمر

في الصباح استيقظت قبله كعادتها و اعدت له القهوة بينما فيروز تغني

(لا أنت حبيبي و لا ربينا سوى

قصتنا الغريبة شلعها الهوى

و صرت عنك غريبة

انساني يا حبيبي)

و كأن كل الكون يرسل لها اشارات و دلائل عما سيحدث

استيقظ زوجها بمزاج جيد و هو يمازحها تارة و يغازلها تارة اخرى

لم تشأ أن تعكر مزاجه لذا لم يتكلما في الموضوع و في الظهيرة

حين عاد من عمله تناول الغداء بصمت ثم أخذ قيلولة و الصمت

يخيم على المنزل و كأنه منزل أشباح تريد ليان أن تحدثه لكنها تراه

يتعامل بشكل طبيعي و كأن شيئاً لم يكن و كأنه كان مغيب حين كان

يتكلم حتى أنه لم يحاول الاعتذار

في المساء جهز نفسه ليخرج للمقهى و يقابل رفاقه عند باب المنزل

قال لها : مهما حاولتِ أن تمنعيني من الذهاب و تبعديني عن رفاقي

ستكون محاولاتكِ فاشلة

نظرت له باستغراب و هي تعقد حاجبيها غير مستوعبة كلامه فهي لم تحاول منعه من قبل و لم تتكلم في هذا الموضوع على الإطلاق ثم لمعت فكرة في رأسها فهمت و عرفت كل شيء دون أن تسأله لكنها تداركت الأمر بسرعة و قالت له

- اترك نقود على الطاولة قبل أن تخرج
- لا
- إذاً ضع ضعف المبلغ الذي ذكرته سابقاً
- لا

دخلت للمطبخ و أمسكت أداة خشبية يقال لها شوبك و خرجت له

- ستضع المبلغ الذي طلبته و إلّا سأكسر قدمي بهذا و حينها ستدفع مبالغ أكبر في المشفى غير أنني سأتهمك بأنك أنت من فعل هذا بي و لا تستغرب إن سجنتك

شعر بالخوف من كلامها و فعلها المتهور و تهديدها الصريح

نظر لها و هي لا تزال ترفع الشوبك بيدها لتنزل به على قدمها

افزعته حين صرخت

- ضع المال الآن
- إن المبلغ كبير ماذا ستفعلِ به فهو يعادل نصف راتبي
- صرخت في وجهه ضع المال هذه آخر مرة أقولها
- لن تجرئي على كسر قدمكِ
- من قال لك لن أجرؤ سأجرؤ و إن لم أسجنك في أسوأ الأحوال

ستأخذ اجازة لمدة شهر من عملك و من المقهى كي تهتم بي

حينها رفاقك يسجلونك غياب لعدم حضورك معهم

ستصبح مادة لسخريتهم إليك ما سيقولون

هل تعلمت الطهي ؟

نظفت المنزل ؟ لا هناك بعض الكركبة

لما لم تنشر الغسيل ؟

تنظيف الأطباق عمل شاق لا تكسر منهم شيئاً كي لا تكسر زوجتك يدك

سأعطيك شهادة خبرة في تدبير المنزل كي تعمل بها حين تطرد من عملك

بالفعل نفذ طلبها و وضع المال الذي طلبته و هو يشعر بقلة الحيلة و الصدمة و الحيرة و هو يعرف أنها على حق و كأنها تعرف رفاقه أكثر منه

- أكملت كلامها الآن تستطيع الذهاب لرفاق السوء ثم حملت هاتفها و اتصلت بشقيقتها جهزي نفسكِ سنذهب أي مطعم

تفضلين اغلقت الهاتف و اتجهت نحو غرفة نومها لتغير ملابسها و تستعد للخروج

بينما زوجها لا يزال متسمر في مكانه ثم اتجه نحوها بخطوات ثقيلة وقف عند باب الغرفة نظرت له من خلال مرآتها و هي تبتسم بمكر لا تحاول مداراته و تقول :

- اذهب لرفاقك لم امنعك و أنا أيضاً سأخرج كل ليلة مثلك

خرج كلٍّ منهم من المنزل بدا الحزن واضح على ملامحه حين وصل للمقهى ابتسما حسن و حسين بخبث و غمزا لبعضهما علامة على أن خطتهما نجحت بالفعل سرقا ضحكته و سعادته

أما ليان خرجت مع أختها متظاهرة بالسعادة دون أن تتطرق بالحديث لما حصل معها في المنزل بينها و بين زوجها كانت امرأة

عاقلة تقدّس الخصوصية و تعرف عواقب إفشاء الأسرار الزوجية لمنع الأهل من التدخل في حياتها و التحكم بها و بقراراتها

بالنسبة لآدم روى كل ما حدث بالتفصيل أمام رفاقه و لم يثنيه عن ذلك وجود شخص غريب جالس معهم صُدم رفاقه من قوة شخصية ليان و شعروا أنها ليست سهلة لكنهم عادوا ليمارسوا وسوستهم من جديد و بدأوا يستعرضون قوتهم الكاذبة

- حسن : لو كانت زوجتي لأوسعتها ضرباً
- حسين : لم تخلق أنثى بعد تهددني بالسجن
- حسن : أنت ضعيف الشخصية أمامها
- حسين :لما لم تشتمها و تضعها عند حدها
- حسن : فوق كل ذلك أعطيتَها المال الذي طلبته و كأنك تكافئها على عدم احترامها لك كي تتمادى عليك

- حسين : في هذه الحالة أنا أكسر لها قدمها و أرسلها لمنزل والدها كي يهتم بها و يعلمها الأدب و الاحترام من جديد

شعر آدم أنه تائه يعيش وحده في ضباب لا يرى بوضوح و لا يعرف إلى أين هو ذاهب هذا بالضبط ما شعر به بينما هم لايزالون يشوشون تفكيره و يدسون أفكارهم السامة في عقله

عاد للمنزل و هو يحمل هموم الدنيا على عاتقه عندما دخل للمنزل رأى ليان مستلقية على الأريكة في ثياب عادية وجهها خالي من مساحيق التجميل شعرها يعلو رأسها على شكل كعكة قال في سره مع ذلك أنتِ جميلة جداً أنتِ جميلة في كل الأحوال

الثياب و مساحيق التجميل لا تجملكِ بل أنتِ التي تضيفين لهم قيمة حين تسمحين لهم بالمرور على بشرتكِ الرائعة

تأكل المكسرات و تتابع التلفاز لم تنظر له حتى نظرة واحدة و لم تستقبله كعادتها راكضةً نحوه تضمه و تضع قبلة على خده و كأن حمرة شفاهها مفتاح لدخول المنزل تلمس شعره و تهمس له افتقدتك لحظتها شعر أنه يتيم فقد أمه و كل عالمه أجال بنظره للطاولة رآها خالية لم تجهز له العشاء خطر في باله أن يعتذر لها لكن أفكار رفاقه الخبيثة جاءت بصحبة الكبرياء لتمنعه من الاعتذار

- أين العشاء ؟
- في المطبخ أخرجه من الثلاجة و تناوله تتكلم دون أن تنظر له و لم تكن تجيبه في السابق هكذا

كانت تهتم بكل تفاصيله قبل أن يطلب يرى ما يريده أمامه حينها شعر في غصة بقلبه دون وعي انهال عليها بالشتائم بدل الغزل الذي أبى لسانه أن ينطقه خوفاً من وهم الكبرياء و

جعله حبيس صدره اقترب منها ضربها بقوة و هو يتحداها و يقول سوف أكسر رأسكِ سنرى من فينا الرجل أنتِ أم أنا

هربت من أمامه و دخلت لغرفة بسرعة و أقفلت الباب بدأ يصرخ أكثر و يطرق الباب بقوة كأنه سيكسره كي تفتح له لكنها لم تفتح بل جلست في أبعد زاوية في الغرفة تبكي بحرقة و قهر و حسرة و قلة حيلة حينها بدأت حوارها مع ذاتها

خطر لها أن تتصل بوالدها ليأتي و يأخذها لكنها تذكرت كلامها الدائم أن المرأة لا يجب أن تخرج من منزلها إلّا في حالة الطلاق ذهاب دون عودة عندها سألت نفسها

هل سأنفصل عنه بعد شهرين من الزواج ؟

سيبدأ الجميع في الكلام و ستكون سمعتي لبان في فمهم يشككون في عذريتي مجتمعنا الشرقي هذا أول ما يخطر في عقولهم المريضة ثم تعود و تذكر نفسها

لقد أهانني و ضربني و دائما كنت أقول عندما تصل الأمور للضرب يحق الانفصال

هل سأغير معتقداتي من أجله ؟

هل يستحق هذا ؟

تعود لتتذكر أنه انسان جيد لابد أن رفاقه السبب في تحوله الغريب هذا بدا واضحاً في كلامه

لماذا يفعلون هذا بي لم أكن سبباً في أذية أحدهم ؟

هل سأسمح للغرباء أن يهدموا منزلي الذي طالما حلمت به ؟

حتى أن زوجي كان رائع في البداية

هل كانت روعة البدايات فقط ؟

لا إنها بالتأكيد غيمة و ستزول قريباً يجب أن أصبر و أتصرف بحكمة و ذكاء

لن أقبل المساس بسمعتي و منزلي و زوجي و حياتي

لكن ماذا أفعل ؟

لا يجب أن أفعل شيئاً في الوقت الحالي فالغضب لا يولد إلّا الغضب و الكراهية ولا تحمد نتائجهما

يجب أن أهدأ كي أستطيع أن أتخذ القرار السليم هو أيضاً بعد أن يهدأ و يدرك فعلته سيندم متأكدة حتى لو أنه لم يعترف بذلك يكفيني أن أرى الندم في عيناه و نظراته كي استطيع البقاء في المنزل هو الآن لا يعي شيء تحت تأثير كلامهم السام الذي ينعتونه بالرجولة بينما الرجولة بريئة منهم

هم ليسوا رجال بل أشباه الرجال

حين يدخل السم جسد الانسان يحتاج لوقت و جهد طبي متخصص ليتعافى منه فماذا لو دخل السم عقل الانسان و الشك لقلبه ؟

حُكماً سيحتاج لوقت طويل و جهد كبير و صبر كي يستعيد عافيته و يطرد الأفكار الخبيثة و يتخلص من آثارها السامة لكني أراهن على طيبة قلبه فهي التي ستعينني

هل جننتُ أبرر له و أخلق الاعذار لطالما كنت أرى أن من يفعل هذا يكن ضعيف الشخصية أو أن لديه تعلق مرضي كيف أصبحت مثلهم

ربي أرجوك ارشدني للصواب اللهم بك استغيث لا تكلني إلى نفسي طرفة عين

استمرت ليان في البكاء و آدم في الغرفة المجاورة لها يبكي و يلوم نفسه يحن لها يشتم رائحتها حين يحتضن وسادتها يبكي كطفلٍ صغير لكن كلام رفاقه أصبح حاجزاً بينه و بين الاعتذار يشعر كأنهم يرونه و يسخرون منه إن اعتذر

بقيا على حالهما هذا إلى أن تعبا من كثرة البكاء كل منهم غفى دون أن يعرف كيف و كأن النوم اختطفهما لينهي معانتهما هذه الليلة

رن منبه جواله ليعلن بداية الصباح فتح عيناه و لم يرى زوجته بجانبه اعتقد أنها تعد القهوة كعادتها لكنه لم يسمع صوت فيروز هذا الصباح بقي على حاله مستلقي على السرير منتظر زوجته تناديه حين تنتهي من إعداد القهوة لكنها تأخرت نظر للساعة و أدرك أنه تأخر على عمله نهض ليغير ملابسه تفاجأ أنه نام بالثياب التي عاد بها إلى المنزل البارحة لم يستوعب وقف للحظة و تذكر ما حدث الليلة الماضية شعر بوخزة في قلبه و كأن عقله أبى أن يصدق فعلته لذا نسيها لكن ليس لديه متسع من الوقت للتفكير أو الحزن تذكر ليان حين كانت تكوي له القميص و تساعده في ارتدائه تختار نوع

العطر الذي ستعطره به كل صباح خرجت أنفاسه من صدره و كأنها حمم بركان حينها تنهد حاول أن ينجز كي لا يتأخر أكثر على عمله و حين عاد وجد كل شيء على حاله عرف أنها لم تخرج من الغرفة بعد نظر للمنزل شعر أن الدفء الذي كان يملأ المنزل اختفى شعر بالخوف من الهدوء تذكر كيف كانت تملأ المنزل بصوتها العذب و ضحكاتها الرقيقة حتى أنه افتقد رائحة الطهي اللذيذ حين عاد من عمله و في المساء ذهب للمقهى قابل رفاقه حسن و حسين و كان معهم الشخص ذاته الذي تواجد المرة الماضية حاول أن يتذكر اسمه و بصعوبة تذكر عباس

لم يحترموا خصوصية صديقهم سألوه ماذا جرى يبدو من وجهك المكفهر أن هناك أحداث جديدة و كأنهم يتابعون مسلسل ما كل هذه الوقاحة

و هو كالعادة أجابهم روى تفاصيل الليلة الماضية كلها بدأ الثلاثة في الحديث إلّا عباس كان جالساً يفكر و الابتسامة تملأ وجهه لم تكن ابتسامة شامت مثل حسن و حسين كانت ابتسامة لها معاني كثيرة و كلها تدل على الخبث و المكر و الخداع حتى إنه هز رأسه و كأنه فهم كل شيء و أعجبه ما فهمه يمسح بيده شاربه و نظراته الشاردة تشي عما بداخله من خبث تؤكده لمعة عيناه كان في قمة سعادته و كأنه وجد كنز لم يفهم الثلاثة شيء حتى انهم لم ينتبهوا لحاله حتى أسكتهم جميعاً و نهر حسن و حسين وبخ آدم و سأله كيف سمع كلامهم و هم لم يسبق لهم الزواج من اين جاؤوا بالنصائح و كيف أنت تبنيتها و كأنها آيات منزلات ثم تقمص دور المصلح الاجتماعي و بدأ ينصحه

المرأة القوية تحب الحنان و تحب الرجل الذي يقدم لها الأمان

كيف تقسو عليها و تضربها هذا جنون أنت تخسرها بهذا

الأسلوب لما تدمر منزلك بيدك ؟

- آدم : كيف عرفت أنها قوية الشخصية ؟
- عباس : واضح من تصرفاتها لذا يجب أن تعرف كيفية

التعامل مع النساء و خاصة أمثالها هم يحبون الاهتمام و الكرم

- آدم : تعني يجب أن اعتذر منها ؟
- عباس : حتماً ستعتذر و الاعتذار وجده لا يكفي ستحاول

مراراً و تكراراً حتى ترضى لقد أهنتها و جرحت كرامتها قبل

قلبها لم تعي حتى الآن مدى قسوة فعلتك

لن تقبل اعتذارك لعدة أيام و يجب عليك التحلي بالحلم لا

تغضب منها مهما قالت احتويها و حاول أن تبني جسور الثقة

بينكما من جديد الهدم سهل لكن البناء يحتاج لوقت و جهد و صبر كثير فالثقة كالدمعة إن سقطت لن تعود

طالما هي في المنزل حتى الآن الأمور جيدة إنها مسألة وقت فقط لذا يجب أن تكون لطيفاً جداً كي تصلح ما افسدته

و أنتما كيف تحاولان أن توقعا بين صديقكم و زوجته عم الصمت قليلاً

- آدم : كيف لم أنتبه أنهم يؤذونني بنصائحهم ؟

رفاق طفولتي و شبابي الذين اعتبرتهم أخوة يفعلون هذا بي لا يعقل ثقتي بكم أعمتني

- عباس : كيف تسمح لعقلك أن يكون مستنقعاً للأفكار المتسخة؟

لا تسمح لأي شخص أن يرمي أفكاره داخل عقلك اعتمد على نفسك في التفكير لا تجعلهم يقودونك كالأعمى أبصر قليلاً

أيعقل أن تكون أعمى البصر و البصيرة لهذه الدرجة ؟

وجه عباس كلامه لحسن و حسين

لو لم تكن زوجته واعية و صبورة و ذكية و ابنة حلال و

أصلها طيب كنتم وصلتم لمبتغاكم و حصل الطلاق

عاد آدم للمنزل و الندم يأكل قلبه يحاول فتح باب المنزل لكنه مغلق من الداخل طرق الباب كثيراً دون جدوى ذهب لفندق قضى ليلته فيه و في اليوم التالي قابل رفاقه و كان عباس قد واضب على الجلوس معهم في المقهى و كأنه لم يتعلم شيئاً و كأن عباس كان يتكلم مع أصم لم يسمع آدم كلامه هل يعقل أنه سامحهم ؟

كالعادة روى كل ما حدث معه بعد أن غادرهم ابتسم عباس بمكر و قال لا تيأس حاول مجدداً

عندما عاد للمنزل ظن أنها لن تفتح له الباب لكنها خيبت ظنونه كان الباب مفتوح دخل و رآها تحاول أن تكون قوية لكن الحزن كان

كفيلاً أن يفضح قوتها المزيفة اقترب منها و قال لها أنا آسف

اعذريني لم تجبه حاول الاعتذار كثيراً كان لطيفاً بشكل مبالغ فيه

سألت نفسها ما كل هذا اللطف الذي حلّ عليه ؟

انه انسان طبيعي لم يسبق له أن عاملني بهذا الشكل ؟

رباه أعنّي كل يوم زوجي بشخصية مختلفة

اعتقد أن هناك شخص جديد غير حسن و حسين دخل اللعبة

يا الهي حياتي و علاقتي الزوجية أصبحت لعبة في يد رفاقه إنهم

يحركون آدم كيفما ارادوا و كأنه حجر شطرنج في أيديهم

لكنها لم تنطق ببنت شفه أمام آدم كل هذا الكلام و الأسئلة تدور في

عقلها فقط في الواقع تجاهلته تماماً كأنه غير موجود

في اليوم التالي روى لهم كل شيء متجاهلاً ما فعلوه به و كان عباس متأكدا من ردة فعله هذه درس تصرفات آدم و حلل شخصيته و عرف مدى بساطته

- عباس : تكلم معها عن يومك و عملك حتى إن بقيت على صمتها شاركها تفاصيل يومك و لا تنسى أن تأخذ معك هدية ثمينة حبذا لو كانت ذهباً و لو تستطيع شراء أكثر من قطعة ستبهرها أكثر النساء يحبون الهدايا و يحبون الذهب

لكنه في الحقيقة لا يريد أن يصلح حالهما على العكس يريد انفصالها و هو يمهد لذلك عرف عباس أن ليان ذكية و ستشك أن آدم لم يحضر لها الهدايا من تلقاء نفسه لذا يريد أن تسأله كي يبدأ آدم بالحديث عنه و عن طبيته و وعيه و أخلاقه

لا يهمه إن انتهى الخلاف بينهما إنما هو يريد أن يتكلم آدم عنه لتكوّن ليان في ذهنها صورة جيدة عن عباس كي تتهيأ نفسياً للقائه و كان يراهن نفسه أنها ستدعوه لمنزلها عن طريق زوجها كي تتعرف عليه لقد جهز لهم خطة جيدة للفراق بعد أن تقتنع به ليان دون أن يقترب منها أو يتكلم معها إنه شيطان ماكر لا بل إنه كبير الشياطين

أما أن تكون الهدية ثمينة هذا اختبار من عباس لِليان

عاد آدم للمنزل يكرر اعتذاره يتكلم عن كل شيء و أي شيء حتى بدأ يتكلم عن عباس كما أراد عباس و خطط

قالت ليان في سرّها إما قلب عباس شديد البياض من كثرة طيبته أو أنه شديد السواد من فرط خبثه و مكره

أكمل آدم حديثه كيف أن عباس دون أن يعرفكِ مدحكِ أمام رفاقي

فهمت ليان أن السواد يملأ قلب و عقل عباس و يحيط به من كل اتجاه هو لا يعرفها كيف يمدحها من الواضح أنه أخطر من حسن و حسين بمراحل متقدمة فهو له غاية دنيئة و هدف محدد سأعرفهما عن قريب لا شك لكني يجب أن أكون حذرة جدا و متيقظة

يا رب كيف سأنتشل زوجي من بينهم إنهم وحوش بشرية

في اليوم التالي لم يذهب آدم للمقهى بل ذهب للصايغ و ابتاع قلادة و اسورة و اقراط و خاتم جميعهم ذات النقش

عاد لمنزل استغربت ليان عودته السريعة ما زاد استغرابها كمية الذهب حتى إنه في حفل زفافهما لم يقدم لها ذهباً بهذه الكمية

لم ينسى آدم الوردة الحمراء قمة في الرومنسية و الكرم

لم تفرح ليان بهديته و لا باعتذاره تكلمت معه لأول مرة منذ أيام

- ليان : إن سألتك سؤال هل تجيبني بصراحة ؟

لا أريد أكثر من كلمة نعم أو لا

- آدم : تفضلي

- ليان : هل صديقك الذي كلمتني عنه أقترح عليك فكرة هدية ثمينة بهذا الشكل ؟

- آدم : نعم

- ليان : بدأت تصرخ غاضة يا الهي ماذا فعلتُ كي تعاقبني بهذا الشكل أي ذنب اقترفته لم تغفره لي و أنت الغفور يا الله

- آدم : استغرب ردة فعلها و كلامها الغير مفهوم بالنسبة له و سألها ما بكِ ؟

- حاولت ليان أن تتمالك أعصابها و تطفئ نار الغضب المشتعلة بداخلها تناولت كأس ماء بارد و شربته كي تهدأ قليلاً و قالت

هل تجلس قليلاً كي نتكلم كأي زوجين عاقلين و نتناقش بصراحة ؟

- آدم : نعم
- ذهبت ليان و أحضرت القران و قالت له أقسم بأن الكلام الذي سيدور بيننا الآن لن تخبر به أحد
- استغربها كثيراً لكنه في النهاية أقسم يمين الله أنه لن يخبر أحد
- ليان : اسمع آدم هذا الشخص الذي يُدعى عباس في منتهى الحقارة لا تستمع له إنه يدس السم في العسل هو أفعوان ماكر يحاول ايجاد الحلول لمشاكلك لكنه في الحقيقة خبيث أتعلم لما نصحك بهذه الهدية الثمينة ؟

هذه الهدية اختبار لي ليعرف إن قبلتها و سامحتك أكن بنظره امرأة مادية يسهل السيطرة علي و شرائي بالمال و سأشعر أنه هو الكريم الذي جاء بالهدية رغم أنه لم يفعل

أما إن رفضت هديتك سيعرف أنني لا اشترى بالمال و كرامتي فوق كل شيء و سأنفصل عنك إنها مسألة وقت هكذا يفكر و هو في الحالتين كسبان في رأيه سيخلو له الطريق بعد طلاقنا

- آدم : ما كل هذا الهراء إنه لا يعرفكِ و لم يراكِ من قبل لم يسأل عن اسمكِ
- ليان : نظرت له نظرة حادة و ثاقبة و قالت لما لا تقطع صلتك بهم جميعاً و نعود كما كنا زوجين سعيدين أيعجبك حالنا هذا كأننا أشباح لا نتكلم و الكآبة تخيم على منزلنا بعد أن كان عامراً بالحب و الحنان قل لي أيعجبك هذا الحال ؟
- نظر آدم للأرض و لم يجيبها يعرف أنها على حق
- ليان : اسمعني و افهمني أنا زوجتك و لا أريد لك الشر أنا و أنت أصبحنا بعد الزواج و كأننا شخصاً واحداً لما لا تفهم انني

انصحك عباس هذا لا يريد لنا الخير هو ليس بحاجة أن يسأل عن شيء لقد فهم تفكيري من خلال حديثك عني و عرف أنني مميزة و هو مريض نفسي لديه حب الامتلاك لذا عشقني قبل أن يراني سيبقى يخطط حتى يمتلكني صدقني

إذا أردت أن نعود مثلما كنا زوجين سعيدين سأوافق لكن شرطي أن تقطع صلتك بهم بشكل كامل أعتبر طلبي هذا مهري الجديد

- آدم : لقد جننتِ كفاكِ غرور كيف لشخص أن يحبكِ دون أن يراكِ و يتكلم معكِ و يعرف من أنتِ
- ليان : ضربت كفاً بكف و هي تقول يا حيف و يا ندامة زوجي ينصف شخصاً لا يعرفه التقى به منذ أيام يدافع عنه و يُكذّب زوجته و يتهمها بالجنون ماذا عساي أن أفعل الآن أخبرني

ما ذنبي إن كان قلبك طيب و تحسن الظن بالناس و تثق بالغرباء صدقني هم ليسوا مثلك نواياهم أسود من عتمة الليل اصحى قبل فوات الأوان يتلاعبون بك يعتبرونك غبي و ساذج

هل تكلم أحد منهم أمامك عن خصوصياته أو مشاكله ؟

قل لي هل أقبل هديتك أم أرفضها ؟

ظلّ آدم صامتاً

- ليان : تعرف لا أشعر أنني تزوجت شخصاً واحداً بل تزوجت اربعة اشخاص معاً و المصيبة أنك الأول طيب القلب أكثر من اللازم و الاثنان الآخران الحقد و الحسد يملأ قلوبهم أما المصيبة الكبيرة هو الشخص الأخير خبيث بدهاء
- ينظر آدم لزوجته لا يفهم ما تقوله و كأنها تتكلم بلغة مختلفة لا يستوعب أن كلامها صحيح و لا يقبل فكرة أن اصدقائه بهذا المكر الذي تتحدث عنه

- ليان : تريد أن أخبرك بقيت الخطة الخبيثة **الجزء الأول** إن قبلت الهدية و عدنا كما كنا زوجين سعيدين بهذا عرف طريقي و سيكون **الجزء الثاني** من خطته هو انتظار نتائج كلامه عني حيث يعتقد أنه الذكي الوحيد في الكون و سأنساق لخطته كالغبية و سأبدأ بالسؤال عنه كي يتسلل الشك لقلبك حين أمدحه أمامك و إن حدث و واجَهته بشيء سيقول ما ذنبي أنا لم أسألك عنها أبداً سيبرأ نفسه تماماً

هذه الخدع النفسية أو كما يطلقون عليها علم النفس الأسود استطيع كشفها بسهولة أراهنك إن لم يكن قرأ عنه أو قد يكون من ضمن اختصاصه الله و أعلم

و من ثم يبدأ **الجزء الثالث** من الخطة اللئيمة سيرسل لك فتاة تغويك انتبه هو لن يقول لأي فتاة اعملي هذا أو ذاك أو اقتربي من فلان لا أبداً

يعرف طمع إحداهن و سيلعب على هذا الوتر بطريقته المعتادة سيعظمك أمامها و يتكلم عن كرمك مع زوجتك و الهدايا الثمينة التي تقدمها و هي من نفسها ستأتي لتغريك و توقعك في شباكها دون أن يطلب منها بشكل صريح و واضح لأنه شيطان ماكر فقط مهد الطرق أمامها دلها على فريستها و هي ستكمل الطريق لوحدها عندها ستنشغل عني بها و أشعر أنك تخونني فهو لا يراهن على ذكائي لكن من فرط غروره يعتقد أنه أذكى مني ثم يأتي دور **الجزء الرابع** من خطته سيظهر في حياتي في البداية يواسيني و يقف بجانبي كصديق في الظاهر أنه يحاول حل المشكلة بيننا أما في الباطن كعادته يدس السم في العسل و يخبرني كم أنا رائعة و أستحق من يقدرني و يهتم بي و الكثير من هذا الكلام المعسول من ثم سيقول أنك مسكين بعد أن حاول شحن مشاعري و أفكاري بالسلبية

تجاهك دون أن أشعر و دون أن يطلب مني أن لا أسامحك سأفعل هذا و لن أسامحك ثم يهتم بي ليعوضني عن غيابك و يملأ الفراغ العاطفي الي خلّفه بُعدك عني مع العلم هو لا يريد الزواج بي أي هدفه ليس طلاقنا بل الهدف هو الوصول لي كي أكون عشيقته و أفضله عنك ليرضي غروره و عقده النفسية من ضمنها جنون العظمة و حب الامتلاك

و لأنه ماكر و خبيث لديه خطة بديلة و هي **الجزء الخامس** من خطته إن لم أعرف بخيانتك و أغلقت الأبواب في وجهه هو من سيكشف هذه الخيانة كي انفصل عنك و يخلو له طريق الوصول لي أو في أسوأ الأحوال تكون ردة فعلي التعامل بالمثل و أخونك مثلما خنتني

- آدم : يا إلهي كم هو واسع خيالك و مرض

كيف عرفتي خططه و غصتي في أعماق نفسه و عقله دون أن تعرفيه ؟

- ليان : المريض حقاً هو عقلك أسفي عليك ليس لديك ادنى خبرة في البشر و التعامل معهم أول تجربة لك قاسية حذرتك لذا لا تندم حين لا يفيد الندم اللهم إني بلغت اللهم فاشهد

ذهب كل منهم لغرفة دون أن تتصلح الأمور بينهما ظل آدم طوال الليل يفكر في كلامها الذي لا يعتقد أنه صحيح يحدث نفسه

كيف تحكم على شخص دون أن تعرفه و تراه ؟

معها حق كيف وثقت بشخص غريب لا أعرفه حق المعرفة ؟

لكنه لم يكن سيء لما تسيء الظن به ؟

مضت الأيام و تحقق بالفعل كل ما قالته ليان لزوجها بدأت إحداهن بالتقرب من آدم و شعرت ليان بتغير آدم نحوها حينها عرفت أن

خطة عباس تسير على ما يرام بقصد هدم حياتها و منزلها كل محاولاتها لإقناع زوجها بقطع صلته برفاق السوء بائت بالفشل حينها ادركت أن النهاية اقتربت و لن تستطيع انقاذ زواجها للأسف و أن استمرار زواجها بات انتحاراً بالنسبة لها لذا فكرت بخطة ذكية و قالت في سرّها

داوها بالتي كانت هي الداء

لترى أيها الماكر كيف يكون كيد النساء

عندها راقبت زوجها و التقطت له صوراً مع عشيقته ثم اشترت هاتف لم تخبر به أحد و أرسلت الصور لوالدها و اخبرته برسالة نصية أن ابنتك تعيش في جحيم مع زوجها الذي يضربها و يهينها و يخونها ثم أقفلت الهاتف بعد أن أرسلت ذات الشيء لوالدة آدم

عند الظهيرة اجتمع العائلتان في بيت آدم والدته بدأت تلومه على معاملته السيئة لزوجته و تدخل والد ليان في الحديث احتد النقاش و بدأت المشكلة تكبر انتهى الأمر بالطلاق بعد أن قالت ليان لمَ أحتمل كل هذا من إهانة و ضرب و خيانة بعدها انتقلت للعيش في منزل والدها بدأت ترتب أفكارها للانتقام لم تشأ أن تفرض نفسها على عباس كي لا تشعره بالنصر لذا انتظرت كانت واثقة أنه سينتهز الفرصة و يصطنع الصدفة كي يجتمع بها و هذا ما حدث

جاء لمكان عملها بحجة واهية كي يتعرف عليها عن قرب

نالت مراها لن تضيع الفرصة بدأت الدلع و الغنج فُتن عباس بجمالها و شخصيتها و انوثتها و اسلوبها حينها عرض عليها أن يلتقيان وافقت و عرفت أنها نالت **مرادها للمرة الثانية**

ذهبا للمطعم بدأت الحديث عن نفسها وكم كانت مظلومة عند زوجها تتمسكن و تحاول حبس دموعها أمامه كي يشعر بالارتياح أن خطته نجحت و يبدأ بالحديث عن نفسه كان سهل التعامل سألت نفسها ألهذه الدرجة ثقته بنفسه اعمته و لم يشك للحظة بي ؟

لا يهم المهم أنني اسير في الطريق الصحيح و سأستغل كل ما يمكن استغلاله من الصفات التي عرفتها عنه و الآن يجب أن أركز كي أعرف معلومات أكثر

عرفت كل شيء عنه عنوان منزله طبيعة عمله تمدحه ليان قليلاً لترضي غروره و هو بكل غباء يكمل و يتفاخر بممتلكاته في محاولة منه لإغرائها كي تتقرب منه يكمل حديثه

- أمتلك منزلاً جميلاً في أرقى أحياء المدينة أعمل في التجارة وضعت كل ما أملك في الصفقة الأخيرة و الحمد لله تمت

بنجاح و وصلت البضاعة للمخازن و في الوقت القريب ستملأ الأسواق

- جميل جداً ما شاء الله يبدو أنك ناجح حقاً في عملك اعتقد أنك تتحمل مشقة في الوصول للمحازن على الأرجح هي خارج المدينة
- لا إنها قريبة على أطراف المدينة

بعد أن عرفت عنوان المخازن جائه اتصال خرج من المطعم ليرد استغلت الفرصة و أخرجت من حقيبتها معجون خاص لنسخ المفاتيح و استطاعت أن تأخذ أشكال جميع المفاتيح كانت تجهز للخطة منذ أول يوم في طلاقها لذا كانت مستعدة لكل شيء

عاد عباس و اكملا حديثهما بشكل طبيعي كأن شيئاً لم يكن ثم انهت جلستها معه بحجة أنها تأخرت على المنزل خرجت متجهة نحو

السوق و نسخت المفاتيح لم تنتظر لحظة استعارت سيارة صديقتها ثم اشترت مادة قابلة للاشتعال كان الليل قد دخل عليها لم تهتم للعتمة اتجهت نحو المخازن رمت المادة القابلة للاشتعال من داخل النافذة و على النافذة نفسها و على الباب و اشعلت النار ثم عادت و شكرت صديقتها لكنها لم تخبرها بشيء عادت للمنزل تنتظر خبر يؤكد لها أنها انتصرت و وجهت له الصفعة الأولى لم تنتظر طويلاً رأت شاشة جوالها تضيء معلنة عن أتصال من عباس أخبرها بحريق المخازن بدأت ليان كيدها من جديد تهون عليه بكلام معسول

- لا تخف لقد نجحت في الماضي تستطيع أن تنجح من جديد إن احتجت للمال سأكون معك و أساندك لدي الذهب الذي قدمه لي زوجي السابق استطيع أن ابيعه و أعطيك المال
- أنتِ رائعة لقد خسركِ زوجكِ الأحمق هل تتزوجيني ؟

- صدمت ليان من جرأته و خاصة أنه منكوب و حزين على تجارته كيف يستطيع اتخاذ قرار بهذه السرعة

تمالكت نفسها و اخفت توترها ضحكت بخجل و قالت نعم بالتأكيد لكن حاول أن تعيد تجارتك في البداية كي لا يبقى بالك مشغولاً بها و كي تنتهي فترة العدة

- بالنسبة للمال هو موجود ستأتي غداً شقيقتي من السفر بعد أن سمعت بحريق المخازن و تعطيني مبلغاً كبيراً من المال أعيد به تجارتي
- رائع كم ستبقى في المدينة
- اسبوع تقريباً
- بالتأكيد سأقابلها و أتعرف عليها

عندما جاءت شقيقته تهربت منهم ليان متحججة كل مرة بحجة مختلفة تارة والدها مريض و تارة أخرى جاءت عمتها من الريف و عندما عرفت أن شقيقته ستسافر غداً عند الساعة الحادية عشر

- إذاً غداً صباحاً بعد أن تحزم أمتعتها نلتقي نشرب قهوة سوياً ثم نذهب للمطار و نودعها
- اتفقنا سأنتظر الصباح بفارغ الصبر

في الصباح الباكر جهزت ليان مادة قابلة للاشتعال و ذهبت انتظرت عباس و شقيقته عند منزلهم حين خرجوا من المنزل صعدت و فتحت باب المنزل بالمفاتيح التي نسختها رمت المادة التي تحملها في كل أرجاء المنزل و أشعلت شمعة في وسط كل غرفة كي تشتعل النار بعد فترة و خرجت من منزله اتجهت للمطعم تقابله هو و شقيقته و كأنها لم تفعل شيء تعاملت مع أخته بلطف و تعرفا على

بعضهما ثم طلبت هاتفه بحجة التقاط صوراً لهم كي يتذكروا أول لقاء بينها و بين شقيقته و أن هاتفه جديد و صوره أجمل من تصوير هاتفها حين أمسكت هاتفه الجوال جعلته وضع طيران مباشرة كي لا يتصل به أحد و يحترق المنزل بالكامل ثم صورت نفسها معهم لتكون حجة إن اتهمها أحد ستكون الصورة دليل براءتها و حاولت أن تظهر التاريخ و الساعة في الصورة و **نالت مرادها للمرة الثالثة**

لم يعلم عباس بخبر حريق منزله للعصر حين تفقد هاتفه مستغرباً أنه لم يرن اليوم على غير العادة اكتشف أنه وضع طيران عندها عرف الخبر و عرف أن منزله تفحم بالكامل ضاقت به الدنيا لم يعرف ماذا يفعل من صدمته كان يريد أن يصرخ و يبكي مثل النساء تمالك أعصابه على آخر لحظة خرج و بدأ يمشي لا يعرف وجهته و رغماً عنه تسللت بعض الدموع من عيناه شعر للحظة أن ما حدث معه عقاب من الله على ما فعله حين دمر حياة آدم لكن

سرعان ما نفض هذه الأفكار من عقله بسبب غروره ما ذنبي أنا إن كان آدم ساذج و يسمع كلام كل من هب و دب

أمسك هاتفه و اتصل بها في حين أنها كانت تنتظر اتصاله منذ ساعات شعرت أنها طويلة جداً تريد التأكد أن كل شيء تفحم تخاف أن تسمع منه أنهم استطاعوا أن يطفئوا الحريق تريد خبراً يقيناً يثلج صدرها بعض الشيء

أخبرها و اصطنعت المفاجأة و هي خلف شاشة الهاتف تبتسم بشماتة و تقول في نفسها النار في داخلي لم تنطفئ بعد سأحرقك مثلما أحرقت قلبي و دمرت حياتي أعدك دون وعي خرجت من فمها بصوت خافت لكن مسموع كلمة أعدك

- ماذا ؟

- تداركت الموقف بسرعة و قالت له أعدك سأبقى جانبك في محنتك هذه
- لا أشك في هذا أنتِ رائعة حقاً

انهت ليان الاتصال معه و اخرجت هاتفها الثاني ذو الرقم المجهول و أرسلت منه لزوجها السابق آدم صورها التي التقطتها مع عباس و شقيقته ثم أقفلت الهاتف مجدداً حينها لم يستوعب آدم وقف ينظر للصور تأملها لدقائق ثم قال لقد كانت ليان على حق كنت مغفل حقاً مغفلاً جداً كان يريد أخذ زوجتي مني منذ البداية

ذهب دون وعي يبحث عن عباس حتى وجده و بدأ العراك بينهما انتهى الأمر بهما في المشفى بعد أن تسببا في جروح خطيرة لبعضهما

اتصل بها عباس ليخبرها أن زوجها السابق اعتدى عليه بالضرب

- كعادتها اصطنعت انها تفاجأت ثم وجهت له الاتهام أنت من أرسل هذه الصور لآدم الصور في هاتفك حتى أنك لم ترسلها لي
- لا أنا لم أفعل هذا صدقيني أقسم للكِ أنتِ تعرفين ما الذي جرى اليوم لقد حُرِقَ منزلي مشيت و مشيت حتى وصلت لمنزلي دون وعي أخذتني قدماي لمنزلي من شدة الصدمة لم أكن لأفكر في أذيتكِ قط
- بقيت ليان تضحك في سرها و السرور واضح على ملامح وجهها حيث أنها هي من أرسلت لنفسها الصور من جواله و حذفتها من المحادثة كي لا يعرف حاولت أن تداري سرورها و تظهر الحزن قالت بانكسار كنت أثق بك لما فعلت هذا بي ؟
- جن جنونه من اتهامها و بدأ يحاول أن يثبت براءته يترجاها أن تصدقه يتحايل عليها كي تثق بكلامه أوهمته أنها اقتنعت

نالت مرادها للمرة الرابعة

- لقد انفطر قلبي حين قلت أنك وصلت لمنزلك دون وعي لماذا كنت تمشي أين سيارتك ؟

انهت الحديث معه و اتجهت مباشرة لمكان السيارة وضعت بها مواد مخدرة ثم ارسلت من رقمها المجهول رسالة لزوجها السابق صديقك مدمن و سيارته بها الكثير من المواد المخدرة

ابتلع آدم الطعم و بلّغ الشرطة عن عباس و بالفعل فتشت الشرطة سيارة عباس وجدوا الشرطة المواد المخدرة في السيارة و ألقوا القبض عليه

انتهى الأمر به في السجن فقيراً لا يملك مال

و فقد سمعته أصبح مدمناً

نالت مرادها للمرة الخامسة

بعد أن جعلت المصائب تزخ على رأس عباس كالمطر كي لا يستوعب ما يحدث و لا يكن لديه الوقت ليفكر بالفاعل

ذهبت للمشفى عند زوجها مدّعية أنها تحاول أن تطمئن عليه أخذت هاتفه خلسة و حذفت الصور و الرسالة التي ارسلتها له من رقمها المجهول ثم أعادته

و قبل وصول الشرطة عند عباس زارته أيضاً في المشفى أمسكت هاتفه و حذفت الصور أمامه كي لا تسبب لها مشاكل مرة أخرى حينها جاءت الشرطة و أخذته أمامها و هي تقول في سرها إن كيدهن عظيم حينها تذكرت خاطرة كانت قد قرأتها بعنوان **هي** من كتاب صدى الأفكار

بريئة مفعمة بالطفولة

نقية لدرجة الطهارة

صادقة كصدق الانبياء

تصنف من العظماء

صافية النيّة تحسبها من الأولياء

عذبة كالنسمات

رقيقة كالهمسات

جميلة كالفراشات

لكن إن وُجِب تصبح

حواء بامتياز

حازت على الكيد بمرتبة الشرف

ذكيّة لدرجة الدهاء

مثقفة لدرجة العطش

لا تحاول اختبار صبرها

غضبها بركان يصلي

حممه لا تخطئ الهدف

يتفحم من تطاله

ليصبح رماداً في غضون ثوانٍ

تستطيع أن تُخِل توازن الكرة الأرضية

و تعيد وضع قانون الجاذبية

و ينتهي بك المطاف بمصحة نفسية

إياك ثم إياك و المساس بالمحرمات الخاصة بها

و حذاري أن تحاول التفكير مجرد التفكير

عبور الخطوط الحمراء في حياتها

احترامها واجب تخاله تقديس

لقد انتهى بك المطاف يا عباس في السجن و هذا من كرم أخلاقي

لأني لم أجعلك تفقد عقلك لكن إن اضطر الأمر أعدك ستفقده

حواء و ما أدراك ما حواء

أما أنا على حسب رأي أخواتنا في المغرب لن أجعل الحزن يسيطر

على حياتي بل ستكون هذه نهاية الأحزان و بداية جديدة أجمل إن

شاء الله

بعد أيام حاولت أن تعرف أيّ خبر عنه ليطمئن قلبها فهي تعرف

دهاؤه و تقول حكماً خرج من السجن أو أنه سيحاول الاحتيال على

أحد كي يخرج و يسجن بريء مكانه إما يهدده بشيء أو يغريه بالمال أو الرشوة أو أي شيء آخر طرقه الملتوية كثيرة لذا يجب أن أقطع كل هذه الطرق أمامه

ارتدت أجمل ثيابها و أكثرها بساطة جهزت نفسها و كأنها عروس ليلة عرسها ثم ذهبت لقسم الشرطة و طلبت لقاؤه لتجس نبضه و تعرف ما الذي ينوي فعله

دخلت قسم الشرطة عندها وقف الجميع و كأن الزمن وقف بهم فجأة أصبحوا تماثيل لا حركة و لا كلام و لا رف لهم رمش من فرط جمالها احمرت وجنتاها لا تعرف هل تكمل طريقها و تدخل أو تتراجع و تخرج توترت جداً إحدى قدماها تتجه للخلف و الثانية للأمام عرفت أنها ستواجه نظرات اعجاب لكن لم تتخيل أن يكون

الوضع كما هو الآن نظرت للأرض أمامها و قالت بصوت ناعم و رقيق يزيد جمالها و يضفي أنوثة على أنوثتها أريد أن أقابل سجين

تدارك الموقف أحد الضباط المتواجدين و قال لها تفضلي لمكتبي كي يبعدها عن النظرات التي اربكتها تبعته دون أن ترفع رأسها و كأنها تختبئ من العيون أعجِب الضابط هادي بحيائها فهو يعشق حياء المرأة و يعتقد أنه رمز الأنوثة و سر الجمال

- هادي : بصراحة الزيارات ممنوعة لكن سأحاول مساعدتكِ أيّ سجين تريدين مقابلته ؟
- ليان : بصوت منخفض و عذب أريد رؤية عباس
- هادي : بدا التوتر واضحاً في نبرة صوته و هو يسألها عباس يكون زوجكِ ؟

- ليان : قالت لا بسرعة كمن يريد أن ينفي تهمة توجهت له ثم تداركت الموقف و أكملت حديثها بعد أن سمعت أصوات أنفاسه و هي تدل على راحته حاولت أن تخفي ابتسامة تسللت رغماً عنها لشفتيها و أكملت إنه شقيق صديقتي والداه متوفيان لا يوجد لهم أقارب في البلد الجميع قد هاجروا بما فيهم صديقتي لذا طلبت مني أن آتي لتطمئن عنه حيث أنها لا تستطيع المجيء لقد سافرت منذ بضعة أيام تستطيع أن تتأكد من تاريخ رحلة الطيران التي كانت على متنها تقول هذا و تدعي الله أن لا تكون شقيقته عرفت أو حتى جاءت كي لا يعرف أنها كاذبة
- هادي : لا بأس دقيقة و يكون عباس هنا سأخرج لتكونا على راحتكما في الحديث في سرّه يقول قاطعيني و قولي ابقى معنا لا يوجد أسرار لكنها لم تتحدث

خرج غاضب لا يعرف لماذا لكن قلبه يعرف السبب و عيناه فاضحة الغيرة واضحة مهما حاول الشخص أن يداريها

خرج و ترك خلفه قلبه في المكتب

جاء عباس للمكتب كان الصمت يخيم على المكان هي لا تعرف كيف تبدأ و هو محرج لأنها رأته بهذا الموقف كسرت حاجز الصمت وقالت

- ليان : كيف حالك ؟
- عباس : الحمد لله أنتِ كيف حالكِ يبدو أنكِ في حالٍ أفضل هل أقنعكِ آدم بالعودة لمنزله ؟
- ليان : لا لم أعود لمنزله و لن أعود لقد انفصلنا بشكل نهائي لا مجال للعودة صمتت قليلاً ثم أكملت

حالي هذا مجرد مظهر خدّاع وضعت مساحيق التجميل كي أخفي حزني على حالك

و أخفي السواد الذي استوطن أسفل عيناي من كثرة السهر و التفكير في حل يخرجك من هذه الورطة

- عباس : في ظل هذه المصائب و كثرة الحزن و القهر إلّا أنني مسرور بكلامكِ أتمنى أن أخرج من هنا لنكون أجمل و أسعد زوجين في الدنيا
- ليان : نظرت له نظره حادة و غاضبة يملأها القهر و كأنها تصرخ في وجهه هل سرقت سعادتي مع زوجي لتتوهم أنك ستسعدني لم تستطيع ارتداء الأقنعة أكثر لذا خلعت عنها عباءة الكذب و تكلمت بكل تحدي حرصت أن تخفض صوتها و رأسها كي لا يرى الضابط ملامحها الغاضبة نظرت له و

نصف ابتسامة ترتسم على شفتيها تدل على نشوة النصر أتعتقد أنك ستخرج ؟ اطمئن لن تخرج أبداً

مثلما اخترت لي نهاية زواجي و سرقت سعادتي و استقراري أنا أيضاً أخترت لك القهر و العذاب و نهاية حياتك السجن أخبرني الآن من الذي انتصر كيد و مكر الرجال أو النساء

- عباس : بقي مصدوم لدقائق طويلة و بدأ يحدث نفسه كالمجانين تارة يلومها و تارة يصرخ في وجهها و تارة يكذّبها لا لا أنتِ فتاة جيدة لم تفعلي هذا بي إضافة لذلك تحبينني و بدأ يعلو صراخه

تدخل هادي مباشرة لينقذ حبيبته التي حبه من أول نظرة دون أن يعرف أسمها عندما رأته اقترب تبدلت ملامحها من التحدي للخوف من عباس عندما رأى عباس تحوله هذا أدرك أنها خلف كل ما

حدث و جرى له ذهب مع الشرطيين الذين يجرانه و هو ينظر له في عدم تصديق رافعاً حاجبيه من الصدمة

أما ليان ركضت نحو هادي و اختبأت خلفه عند عتبة الباب و قالت بصوت منخفض و كأنها تكلم نفسها و من دون قصدها سمع هادي مسكين فقد عقله يا الهي لقد جن جنونه ماذا أقول لشقيقته الآن مسكينة ليس لديها سند في الدنيا غيره ؟

- هادي : قولي لها الزيارة ممنوعة لكن لما انقلب حاله هكذا ؟
- ليان : لا أدري فكرت لحظة سأخبره الحقيقة منذ البداية كي أرفع عن عاتقي هم المصارحة و الأحراج و اخرج نفسي من متاهات الكذب و اللف و الدوران في المستقبل القريب لأني ابادله الاعجاب ثم أكملت أنا طليقة صديقه و هو شقيق صديقتي لذا كانت المعرفة بيننا جيدة فجأة بدأ بالتخاريف لن

تعودي لزوجكِ و أنا سأتزوجكِ سنكون سعداء قلت له أن هذا ليس من شأنه إن عدت أو لا هذا قراري و أنا اتخذت قراري و انتهى الأمر انفصلنا أنا و آدم منذ فترة مسكين فقد عقله تهيأ أنه خطيبي و سنتزوج ثم تهيأ أنني أنا خلف كل ما جرى له رغم أنني كنت في المطعم معه هو و أخته لأودعها قبل السفر ثم ذهبنا للمطار في هذه الأثناء كان بيته يحترق و أنا معه يا له من غبي

- تدخل صديق هادي احمد هو أيضاً ضابط و قال هل من دليل على كلامكِ
- ليان : نظرت له و حاولت أن تخبره بقوة و تحدي أنها تملك الدليل لكنها تراجعت و تمسكنت و قالت لم أفهم أتتهمني ؟ لماذا تتهمني و أنا لا أعرف منزله طيلة حياتي لم أدخله
- هادي : ألم تقولي أن شقيقته صديقتكِ ؟

- ليان : شعرت أن اثنان من أكفأ الضباط تحالفا عليها يحققون معها لكن هيهات هيهات لن تستطيعوا فعل شيء

نعم صديقتي لكنها متزوجة و تقيم خارج البلد مع زوجها و أطفالها منذ زمن بعيد و حين تزور أخاها نخرج لمكان عام و نلتقي هي تريد أن تزور كل ركن في البلد و تمشي في الشوارع من كثرة شوقها و أنا أحسن مزاجي في الخروج معها مللنا الجدران التي نختبئ خلفها

- أحمد : هل من دليل أنكِ كنتِ معهم ؟
- ليان : نعم لقد التقطنا صوراً للذكرى و تستطيعون أيضاً التحقق من الكاميرات في المطعم و المطار
- أحمد : ابتسم لها ابتسامة تدل على معاني كثيرة عرفت أنه كشفها لكنها لم تعرف كيف و معنى آخر رغم ذكاءها لم تفهمه قال لها كنت سأوصلكِ حيث تريدين لكني مشغول رافقها

هادي كونها خائفة لا تدعها وحدها في هذه الحالة تكلم ببطء متعمد و فهم هادي أنه شك في ليان لكنه أعجب بها لذا نفض عنه أشواك الشك قبل أن تدخل قلبه خوفاً من أن تدميه

- هادي : أفهم منكِ أنكِ مطلقة
- ليان: نعم
- هادي : ما السبب ؟
- ليان : كان يخونني بعد ثلاث أشهر من زواجنا رأيته في أم عيناي
- أحمد : حجة منطقية قال في نفسه لكن علينا التأكد منها كي لا يقع هادي في فخ الحب و الاعجاب دون أن يشعر يجب أن أتأكد من أنها تستحقه فهو أخ لي ليس مجرد صديق

ما اسم زوجكِ ؟

- ليان : آدم
- هادي : لا تقلقي سأرافقكِ

خرجا سوياً و هذا ما كان يريدانه تكلما و تعرفا على بعضهما طوال الطريق شعر الاثنان أن الطريق قصير رغم بعد المسافة ودعته ليان عاد هادي للمكتب لم يرى أحمد هناك هاتفه لكنه لم يرد على اتصاله انتظره حتى عاد و سأله

- هادي : أين كنت ؟
- أحمد : تأكد من شيء
- هادي : ما هو ؟
- أحمد : ذهبت للمشفى و قابلت آدم سألته عن ليان و قال لي : أنها كانت زوجته بدأ يمدح جمالها و أخلاقها لكن انفصلا بسبب الخيانة كما قالت

أنهى أحمد الحديث عند هذا الحد و لم يخبره بقية القصة و كم كانت ليان تنصحه من عباس عرفت كل ما سيحدث قبل أن يحدث و قبل أن تعرف عباس كانت تقول أنه مريض نفسي و أن مكانه مشفى المجانين لكني لم أصدق كلامها و لم أخذ حذري منه و بالفعل كما قالت ليان أرسل لي فتاة و أنا وقعت في المصيدة كالفئران كانت على حق حين اتهمت عباس أنه يريد أن يبعدنا عن بعض و هذا ما حدث انفصلنا بسبب غبائي بدأ آدم يلوم نفسه و ينوح تركه أحمد و خرج من المشفى

على الرغم من أنه أقسم لها يميناً غليظاً أنه لن يخبر أحد لكنه أخبر أحمد بكل شيء و هنا تأكد أحمد أن ليان خلف كل ما جرى و تأكد أن عباس يستحق ما فعلت به و كان على يقين إن حاول أن يفتش

على دليل واحد يدينها لن يجد فتاة مثلها جريحة و حزينة سوف تنتقم أشد انتقام هذا حقها أرفع لها القبعة احتراماً لقوتها و ذكائها

لو أنها جاءت و اشتكت لم نكن قادرين على رد حقها أخذت حقها بيدها و بذات الأسلوب مثل هذه الفتاة لا يخاف أحد منها و لا عليها

تذكر شقيقته الضعيفة حين حصل لها ما حدث مع ليان لم تكن بهذه القوة حتى هو رجل أمن و لم يستطع رد حقها إلى أن أنتهى المطاف بها بالانتحار حزن عليها لكنه شعر أن ليان تصرفت بذكاء و كأنها أخذت له حق شقيقته أخذ الحق صنعة

لذا آثر الصمت و لم يخبر هادي بشيء لأنه لو تكلم لا يملك دليل على كلامه

اطمئن أن ليان ستكون كالسيف في ضهر هادي لذا تركهما على راحتهما

بالفعل بعد مدة تزوجا و كانا بمنتهى السعادة شعرت ليان بالأمان الذي افتقدته مع آدم و شعر هادي أن الله أهداه هدية من السماء و هي ليان انجبا طفلين جميلين

أما أحمد كان سعيد لسعادة هادي

بينما عباس بقي يصارع أوهامه يتخيل ليان موجودة معه في السجن يتكلم معها و يعاتبها لا يصدق أنها فعلت هذا كله

(أنتِ رقيقة ناعمة بسيطة جميلة لا تستطيعي فعل هذا أنتِ تحبيني جداً و أنا أحبكِ أكثر مما تتخيلي لآنكِ لا تشبهي غيركِ استثنائية

لا تضحكي صوتكِ يزعجني توقفي عن الضحك)

يضرب نفسه و يضرب الجدار الذي تخيل أنه ليان يصرخ و يعلو صوته يصل لمسامع أحمد ذهب و رآه يكلم نفسه مجدداً متخيلاً آدم

(أنت نعم أنتَ من استغل ليان و أجبرها على كل ما فعلت هي أرق من أن تؤذي نملة أنت من فعلت هذا

لا أنت أغبى من أن تفكر بهذه الطريقة أنت غبي أتسمع أنت ساذج لا تستحق ليان أنا من يستحقها أتفهم ليان لي و لن تكون لغيري)

بدأ يضرب الجدار مجدداً بقوة يؤذي نفسه بجروح عميقة دون أن يشعر

ثم يتخيل وجود اخته بجانبه يبكي بحرقة يشتكي لها و يشتكي منها كيف استطاعت التخلي عنه و كيف لم تزوره

ثم يتغير حاله يبدأ بشد شعره و الصراخ

ظل على حاله هذا فترة من الزمن أنتهى به الأمر شانقاً نفسه في السجن

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة مدينة القامشلي

من مواليد ١٩٨٨/٨/٢

درست في كلية العلوم قسم كيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يُضمّدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان و كانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كِلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

آراء بعض القرّاء

(١)

أسلوب سلس ومباشر تشوّق القارئ وتحثه على المتابعة لأن الأحداث متسلسلة وواضحة

(٢)

استطاعت الكاتبة أن تدمج بين الواقع و الخيال النفسي مثل الحلم في البداية و كيد ليان الذكي

(٣)

شخصية ليان مرسومة بذكاء من زوجة محبة لامرأة حكيمة وصبورة ثم لمنتقمة حادة الذكاء

(٤)

موضوع الرواية مهم جداً يلامس واقع كثير من النساء

تأثير الأصدقاء السيئين طيبة القلب التي تُستغل و كيف للمرأة حين تتجرح قد تتحول لشخصية قوية قادرة على الانتقام

(٥)

الرواية غنية بالأحداث أفكارها قريبة من وجدان القارئ الشرقي

فيها صراع نفسي و وجداني ممتع

(٦)

رواية جميلة جداً و ممتعة لم أشعر بالملل أثناء قراءتها أعجبتني شخصية ليان و دهائها